

## استفتاء كردستان ووضع كركوك

بواسطة نوشيروان سعيد (ar/experts/nwshyrwan-syd/)

يوليو

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/kurdish-referendum-and-status-kirkuk/))

عن المؤلفين

نوشيروان سعيد (ar/experts/nwshyrwan-syd/)

نوشيروان سعيد هو باحثٌ مستقلٌ وتتركز اهتماماته البحثية على الديمقراطية في المجتمعات المنقسمة والتعايش بين المجموعات الإثنية المختلفة في حالات ما بعد الصراع وتقاسم السلطة ومنع نشوب الصراعات الإثنية في مجتمعات ما بعد الصراع مع التركيز الخاص على العراق وحكومة إقليم كردستان.



تحليل موجز

حدّد إقليم كردستان العراق أخيرًا يوم 25 أيلول/سبتمبر موعدًا لإجراء استفتاء حول الاستقلال فبعد سقوط الموصل في يد تنظيم "الدولة الإسلامية" عام 2014 أعلن الرئيس مسعود بارزاني أنّ المنطقة ستجري استفتاء حول الاستقلال لأنّ العراق قد قُسم أساسًا وجدّد بارزاني دعوته لإجراء الاستفتاء في 2 شباط/فبراير 2016. وأثارت الدعوة لإجراء الاستفتاء الغضب في بغداد مرارًا وتكرارًا وسيشمل الاستفتاء هذه المرة مناطق كركوك وخانقين وسنجار ومخمور المتنازع عليها ومن المتوقع أن يفوز الصوت المؤيد للاستقلال ولكن السؤال الحقيقي هو الآتي: هل من الممكن تسوية مشكلة كركوك والأراضي المتنازع عليها من خلال استفتاء من جانب واحد

وبعد انهيار نظام صدام حسين تم إيلاء اهتمام خاص إلى كركوك من قبل صانعي السياسات العراقيين وغير العراقيين على حدٍ سواء ويعود ذلك بشكلٍ أساسي لحقيقة أن المدينة كانت نقطة خلاف بين الأكراد والحكومات العراقية المتعاقبة لأكثر من سبعين عامًا وقد ألزمت المادة 58 من القانون الإداري الانتقالي من الدستور العراقي المؤقت في عام 2004 الحكومة العراقية "بالعمل على وجه السرعة لمعالجة الظلم الناجم عن ممارسات النظام السابق في تغيير الطابع الديموغرافي لبعض المناطق بما في ذلك كركوك" وفي عام 2005 تمّ اعتماد الدستور العراقي الجديد والتصديق عليه وحلّت المادة 140 مكان المادة 58 من القانون الإداري الانتقالي ودعت إلى عملية من ثلاث خطوات في كركوك وغيرها من الأراضي المتنازع عليها وتتضمن هذه العملية "التطبيع" ويليه إحصاء رسمي للسكان وأخيرًا استفتاء لتحديد ما إذا كان مواطنو كركوك يريدون الانضمام إلى إقليم كردستان ووفقًا للمادة 140 كان من المقررّ تسوية وضع كركوك من خلال إجراء استفتاء في موعد أقصاه 31 كانون الأول/ديسمبر 2007. إلا أن هذه الموعد النهائي قد مرّ منذ فترة طويلة وبقي وضع كركوك على حاله

وحاولت الأمم المتحدة أيضًا إيجاد حلّ لكركوك ففي نيسان/أبريل 2009 قدّم الممثل الخاص للأمم المتحدة ستافان دي ميستورا رسميًا تقرير بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) حول الأراضي المتنازع عليها إلى مسؤولي الحكومة المركزية العراقية ورئيس حكومة إقليم كردستان وقد اقترحت أربعة خيارات ممكنة لحلّ النزاع حول كركوك: (1) إعادة صياغة المادة 140 لجعلها واضحة ولا لبس فيها أي توضيح الأهلية وتسجيل الناخبين والحدود المادية للمنطقة (2) الحفاظ على وضع كركوك كمحافظة غير منظمة في منطقة كما هي حال المحافظات العراقية الأخرى (3) "العلاقة المزدوجة" التي تربط كركوك إداريًا بكل من بغداد وحكومة إقليم كردستان (4) "الوضع الخاص" الذي يمنح كركوك سلطات إدارية خاصة مختلفة عن أي محافظة أخرى في العراق مع درجة عالية من الحكم الذاتي الإداري وتأثير مباشر أقل من بغداد وأربيل غير أن التقرير لم يحظ بترحيبٍ حار ورفضته كل من بغداد وحكومة إقليم كردستان وشكّلت عدم قدرة الأطراف المتنازعة على الاتفاق على أحد الخيارات المذكورة أعلاه سببًا رئيسيًا لإغفال تقرير يونامي

وقد قدّم عدد كبير من الاقتراحات الأخرى من قبل أكاديميين ومراكز الأبحاث منذ عام 2003. وقد أوصت "مجموعة الأزمات الدولية" (ICG) على سبيل المثال بعددٍ كبير من الحلول ففي عام 2006 اقترحت أن تصبح كركوك منطقة اتحادية قائمة بذاتها لفترة مؤقتة مدّتها عشر سنوات مع تقاسم السلطة بين مجتمعاتها الأربعة ولكن لم يكن هناك أي حافز حقيقي للأكراد وبالتالي تم تجاهل هذا الاقتراح وحدّدت "مجموعة الأزمات الدولية" حلًا آخر عام 2008 شكّي اتفاق "اللفظ مقابل الأرض". ومن شأن هذا الاتفاق أن يسمح للأكراد

باستخدام حقول النفط داخل إقليم كردستان مقابل تأجيل المطالبة الكردية بكركوك، فرفض الأكراد هذه الصفقة أيضًا وكان احد التبريرات لذلك أن الاتفاق المقترح لم يعط الأكراد شيئًا لم يكن لديهم أساسًا إذ إنّ المنطقة كانت قادرةً على إدارة حقول النفط والغاز الخاص بها.

وهكذا فشلت جميع المحاولات لحل مشكلة كركوك منذ عام 2003. ومن أسباب العجز عن التوصل إلى حل لمشكلة الحوكمة هو لأنها ترتبط عادةً بمسألة الأراضي.

وقد ثبت أن تسوية الصراعات الإثنية الإقليمية أكثر صعوبة وإرباكًا من تسوية تلك المتعلقة بالمصالح السياسية. وفي كركوك حتى لو استطاع القادة التوصل إلى اتفاق سيواجهون صعوبةً في تبرير أي تنازلات إلى ناخبهم وذلك بسبب المطالبات العاطفية والتاريخية بالأراضي المتنازع عليها.

ولكن بعد سقوط الموصل عام 2014 بدأت حقبة جديدة في العراق يبدو فيها أنّ الأكراد هم الفائزين الرئيسيين وأنهم أقوى بما فيه الكفاية وليسوا مضطرين إلى تقديم أي تنازلات. وقد استولت قوات البشمركة الآن على معظم الأراضي المتنازع عليها وبعد وقت قصير من السيطرة على كركوك قام بارزاني بزيارة المدينة وتعهد بأن قوات البشمركة لن تنسحب أبدًا. ومن وجهة نظر الأكراد حررت البشمركة هذه المناطق وينبغي أن تلتزم كافة الأطراف بالواقع الجديد.

ويرى عدد كبير من الأكراد أنه بما أنه لم يتم تطبيق المادة 140 وفشلت المفاوضات مرارًا وتكرارًا فقد حان الوقت الآن لضّم كركوك إلى إقليم كردستان من خلال إجراء استفتاء. ولكن من المتوقع أن يثير الاستفتاء مواجهةً مع بغداد والمجتمعات المحلية من العرب والتركمان الذين يعيشون في الأراضي المتنازع عليها والواقع أنّ الصراع العربي الكردي على كركوك وغيرها من الأراضي المتنازع عليها في فترة ما بعد "الدولة الإسلامية" سيشتغل التهديد المحتمل الأكبر للاستقرار في العراق.

وبالإضافة إلى ذلك لا يمكن الاستخفاف بالوجود الكثيف لـ "وحدات الحشد الشعبي" وبدور إيران وتركيا. ويبدو أن القيادة الكردية تعي تمامًا هذه العقبات ولهذا السبب سبق أن أعلنت أنّ هذا الاستفتاء لن يكون ملزمًا قانونيًا فهي تدرك أنه لا يمكنها تحقّل تبعات إجراء استفتاء أحادي الجانب وملزم قانونيًا.

لا يمكن حل مشكلة كركوك والأراضي المتنازع عليها من خلال إجراء أي استفتاء أحادي الجانب من قبل أي من الأطراف المعنية. ولا يمكن التوصل إلى حل حقيقي إلا من خلال حلٍ وسطي يتعين فيه على جميع الأطراف تقديم التنازلات.

## موصى به



BRIEF ANALYSIS

### Iran Takes Next Steps on Rocket Technology

//

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

## السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية

فبراير



سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

## Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)



Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)